Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عليها مرات ، ثم كانت خاتمة هذا الإيثار يوم أن فتح مكة وخضعت قريش بعد طول عناء وعداء .

ونستطيع أن نوجز علاقات النبي بقريش فى مرحلتين : الأُولى المقاومة السلبية ، والثانية المقاومة الفعلية ، وأن نكشف فى كلتيهما عن سماحته وإيثاره للسلام .

(١) المقاومة السلبية

جاء محمد عليه الصلاة والسلام بدين جديد ، لينشىء مجتمعاً مثالياً فى عقيدته وعبادته ونظمه وأخلاقه ، وليلغى كثيرا مما ألفه العرب فى عقائدهم ونظمهم وأخلاقهم وعاداتهم ، وبدأ للدعوة سرا ، فآمنَ به بعض المقربين إليه ، ثم أمره اللهُ أن يجهر بالدعوة « فاصْدعْ بما تُؤْمرُ ، وأَعْرِضْ عنِ المُشْركِينَ[1] » ، فماذا فعلت قريش ؟

١ ـ تصدوا له يكذبونه ويؤْذونه ، وهو يصبر على الأذى والتكذيب ، ويبين لهم ما فى دعوته من حق وخير ، ويدلل على صدقه ، وتحداهم بالقرآن أن يأْتوا بسورة من مثله ، فإذا عجزوا كان عجزهم برهاناً على أنه من عند الله ، وأن محمدا رسول إليهم بهذا الدين الجديد .

فهل قدروا أن يأْتوا بسورة أو بعض سورة ؟ لا . وهل صدقوه ؟ لا ، بل تمادوا فى استكبارهم وعنادهم ، فرموه بالكذب وبالجنون وبالكهانة وبالسحر ، وجعلوا يسخرون منه .

ثم طالبوه بمعجزات تدل على تعنتهم وإصرارهم على الكفر ، قال

---

(١) سورة الحجر ٩٤